

## دور الإعلام في تحقيق الأمن القومي

أستاذ مشارك - جامعة أم درمان الأهلية

د.هاجر أبو القاسم محمد الهادي

### مستخلص:

تواجه الأمة تحديات كبيرة أمنية وثقافية وإجتماعية وسياسية ، ولما كان الأمن هو أساس الحياة فقد أصبح الحفاظ عليه هو أساس التنمية ، ولما كان الإعلام بكل فروعته هو المحرك الأول والفعال والمسيطر كان لابد من تفعيل دور الإعلام بصورة أكبر في تحقيق الأمن القومي. وجاءت هذه الدراسة لتؤكد فاعلية الأساليب والوسائل الإعلامية المستنبطة من القرآن الكريم وهي عديدة ، إختارت الدراسة منها بعض الأساليب التي أهمها الترغيب والترهيب وتوضيح الشرائح التي يتناسب معها هذا الأسلوب ثم أسلوب الحوار الذي يعتمد على المنطق والحجة والدليل ، ثم أسلوب التكرار والذي أثبت علماء النفس فاعليته وتأثيره في المجتمع ، وأسلوب التدرج كأسلوب فاعل في مكافحة ومحاربة العادات السيئة . وخلصت الدراسة إلى تأكيد فاعلية استخدام الأساليب الإعلامية الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم إذا قدمت في قالب التكنولوجيا الحديثة. واتبعت الدراسة منهج البحث الاستقرائي والتحليلي الذي يستند على الملاحظة والاستقراء للظواهر الإجتماعية والاحداث التاريخية وتوصلت الدراسة إلى أن إرتباط الأمن القومي بالإعلام الإسلامي القرآني من شأنه تحقيق السلام والرخاء والاستقرار.

**كلمات مفتاحية:** إعلام إسلامي - الأمن القومي - الإعلام الأمني - ثورة المعلومات

## The role the media in achieving national security

Hager AboElgasim Mohamed Elhadi

### Abstract:

The nation faces great security, cultural, social and political challenges, and since security is the basis of life, preserving it has become the basis of development, and since the media in all its branches is the first, effective and dominant mover, the role of the media must be activated more in achieving national security. This study came to confirm the effectiveness of the methods and media deduced from the Holy Qur'an, which are numerous. The study chose some of the methods, the most important of which are carrots and intimidation, clarifying the segments that this method fits with, then the dialogue method that depends on logic, argument and evidence, then the method of repetition, which psychologists have proven its effectiveness and impact. In society, the gradual method is an effective method in combating bad habits. The study concluded to confirm the effectiveness of using Islamic media methods derived from the Noble Qur'an if they are presented in the form of modern technology. The study followed the inductive and analytical research method, which is based on observation and induction of social phenomena and historical events. The study concluded that linking national security with the Quranic Islamic media would achieve peace, prosperity and stability.

Keywords: Islamic media - national security - security media - information revolution.

## مقدمة:

إن الإعلام بكل فروعهِ ووسائلهِ المرئية والمسموع والمقري هو المحرك الأول والفعال والمسيطر على كافة شرائح المجتمع فكان لابد من تفعيل دور الإعلام بصورة أكبر وأعظم في تحقيق الأمن في وقت أصبح فيه الفرد محاط بإعلام عالمي وسماوات مفتوحة وفضاء يعج بالقنوات الإعلامية .

### مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في أهمية استصحاب الوسائل والأساليب الإعلامية القرآنية في تحقيق الأمن القومي الاستراتيجي، ومجابهة التحديات الثقافية والتي تتمثل في ثورة المعلومات والعولمة، وكيفية الاستفادة من ايجابياتها وتفادي سلبياتها.

### أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الإعلام وأثره في مجتمع اليوم إذ تؤكد فاعلية دور الإعلام لتحقيق الأمن القومي الفردي والجماعي، وأهمية التنسيق التام بين الأجهزة الأمنية والإعلامية بصورة كبيرة .

### أهداف الدراسة:

ولما كانت الأمة مستهدفة في قيمها وأخلاقها وشبابها فقد جاءت هذه الدراسة لتؤكد فاعلية الأساليب والوسائل الإعلامية المستنبطة من القرآن الكريم.

### فروض الدراسة:

1. إلى أي مدى يتناسب أسلوب الترغيب والترهيب مع بعض شرائح المجتمع ؟
2. ما فاعلية أسلوب الحوار كمنهج يعتمد على الحجة والدليل والبرهان؟
3. كيف يكون أسلوب التكرار فاعلاً وفق دراسات علماء النفس الحديثة ؟
4. كيف يؤثر أسلوب التدرج في مكافحة العادات السالبة ؟

### منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج البحث الاستقرائي التحليلي الذي يستند على الملاحظة والاستقراء للظواهر الاجتماعية والأحداث التاريخية.

### مفهوم الإعلام:

الإعلام لغة مشتق من العلم وعرفه ابن منظور بأنه: علم من صفات الله تعالى فهو العليم والعالم والعلام وهو الخلاق العليم وهو علام الغيوب

وأحاط علمه جميع الأشياء باطنها وظاهرها دقيقتها وجليلها على أتم الإمكان ويجوز أن يقال للإنسان الذي علمه الله علماً من العلوم عليم(1) كما قال يوسف عليه السلام للملك: (إني حفيظ عليم) (يوسف: 55)، وقال تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) (فاطر: 28). والإعلام اصطلاحاً هو تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع ومشكلة في المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميوله(2) وهذا التعريف غير كامل لأنه حصر الإعلام في الأخبار والمعلومات. ويعرف العالم وتجروت الإعلام بأنه: هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها النفسية في نفس الوقت(3) وهذا التعريف أوسع نسبياً لأنه يبين مدى ارتباط الإعلام بالمجتمع والبيئة والسياسة والمعنى المحدد لمصطلح الاتصال هو الإبلاغ أو نقل أو تبادل أفكار سواء عن طريق الحديث أو الكتابة أو الإشارات(4).

كما أن الإعلام هو النشاط الذي تستهدف الذبوع والانتشار والرعاية لفكرة أو موضوع أو قضية عن طريق انتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز موحدة ومفهومة لدى كل من الطرفين(5) وتعد اللغة هي أداة الاتصال الرئيسية(6). ولقد عرف الإعلام طريقة إلى كثير من المجتمعات واحتل مكانة في كل العصور ذلك أن مطالب الإنسان لا تقتصر على تزويده بالحاجات المادية كالطعام والشراب والمأوى ولكنها تتعدى ذلك إلى رغبته في الاتصال بغيره من البشر وتعتبر هذه الرغبة في الاتصال من المطالب الأساسية التي أصبحت ضرورة حيوية للحفاظ على الجنس البشري(7). والإعلام هو الجهود التي يبذلها الناس لتأييد الأفكار الجديدة وهو يختلف عن الدعوة التي تعبر عن جهود أصحاب العقائد الجديدة التي يبذلونها لنشر عقائدهم(8).

كان من الطبيعي أن يكون لكل بيئة ولكل عصر من العصور نمط اتصال يلائم ظروف هذه البيئة، ويتمشى مع متطلبات ذلك العصر، فنمط الاتصال في مجتمع زراعي أو رعوي بدائي يختلف عن نمط الاتصال في مجتمع صناعي أو حضاري، ولكن يظل للإعلام والاتصال أهميته البالغة مهما تكن طبيعة المجتمع، ولم تصل الحضارة البشرية إلى ما وصلت إليه الآن بغير الاتصال بين الناس بعضهم ببعض حيث أنه من المستحيل أن يتكون المجتمع

من غير أفراد تربط بينهم أصر وعلاقات تكون هي مميزات الأمة (وهناك الإعلام الفطري وهو الذي مارسه الإنسان بالفعل وطوره حسب حاجاته وظروفه الحياتية فصحه منذ بداية الخليقة، ويعتبر هذا الفن من فنون الحياة البشرية اللازمة للبقاء والاستمرار)، وهذا الشكل من أشكال الإعلام لم يتعلمه الإنسان من مدرسة ولم تتحدد قواعده في جامعة وإنما تحدد من مدرسة الحياة (9). والإعلام هو المنبر المؤثر الذي ينبغي المحافظة عليه والعمل على تطويره لأداء وظيفته المطلوبة في عصر تكالبت فيه قوى العدوان على الأمة وحضارتها وهي تحاول استخدام الإعلام بمختلف وسائله لتشويه صورة الإسلام في نظر الغربيين أنفسهم، وامتد هذا التشويه إلى المسلمين فكان من العديد من الذين تأثروا بالغرب من هم أشد ضراوة على الإسلام من المستشرقين (10). ولقد كانت الدولة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم تستخدم الشعراء والخطباء والرسائل كوسائل إعلامية لتثبيت العقيدة والدفاع عنها والدعوة إليها ونقل أفكارها. وكان القلم واللسان وسيلتين أساسيتين في رفد مسيرة الدولة بالتعزيد والتقوية وحفظ العقيدة ونشرها بين أمم الأرض (11) وكان للإعلام أثر كبير وعظيم في نشر الدين ومفاهيمه وترسيخ مبادئه بين المجتمعات البشرية.

### مفهوم الأمن:

قال تعالى: (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) (الرعد:8) وقال تعالى: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) (الأنعام:81).

لفظ الأمن من الألفاظ ذات الدلالات الواضحة ولكن كثرة استخدامه واشتقاقاته قد أضفت عليه شيئاً من الغموض لذلك نورد بعض ما جاء في معاجم اللغة من معاني هذا اللفظ الأمن: من أمن يأمن أمناً فهو آمن (12) وأمن أمناً وأماناً وأمانة وأمانة اطمأن ولم يخف، فقال لك الأمان: أي قد أمنتك وأمن البلد: اطمأن فيه أهله (13). وأمن أمناً: اطمأن، وأمن على ماله عند فلان جعله في ضمان ومنه «رجال الأمن وقوى الأمن»: الشرطة المكلفة بحماية الناس والسهر على طمأنينتهم (14) والأمن ضد الخوف (15). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أصبح منكم آمناً في سربه معافاً في جسده عنده قوت يومه فقد حيزت له الدنيا بحذافيرها» (16).

والأمن هو الحالة التي يكون فيها الإنسان محمياً ضد - أو بعيداً - عن خطر يهدده أو هو إحساس يمتلك الإنسان، وهو الإحساس بالتححرر من الخوف وهو شعور الفرد بالطمأنينة، سواء بسبب غياب الأخطار التي تهدد وجوده أو نتيجة لامتلاكه الوسائل الكفيلة بمواجهة تلك الأخطار حال ظهورها. والأمن هو تحقيق حالة خاصة أو عامة يجعل الفرد أو الجماعة تحس بالاطمئنان والاستقرار والهدوء في كل أمور الحياة، والخوف والقلق والفرع والترويع يجعلها حالات مناهضة للأمن.

**أهمية الأمن:**

لأمن قيمة عظيمة فلا يمكن أن تقوم حياة إنسانية تنهض بوظيفة الخلافة في الأرض إلا إذا اقترنت بأمن وارف يستطيع الإنسان في ظلّه توظيف ملكاته وإطلاق قدراته لعمارة الأرض من حوله(17).

والأمن من لوازم التنمية والتخطيط السليم والابداع الفكري والمشاعر العلمية هي من أهم مرتكزات التنمية التي لا يمكن توافرها إلا في ظل الأمن والاستقرار، والأمن سبيله العدل وبه يقوم النظام المتوازن بين الحقوق والواجبات فإذا غاب العدل ساد الظلم والفتنة وعمت الاضطرابات وزاد الخوف(18). ويفترض في تحقيق الأمن توافر أمور عديدة منها منهج سليم وذلك بوضع منهج من شأنه تزكية العقل وتوجيهه نحو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم لا بد من سلطة عادلة لتحقيق أمن العباد والبلاد وتطبيق شرع الله بإقامة العدالة بين الناس فتصان الحقوق وتعم المساواة، واتباع سياسة حليلة والتي تعني حسن إدارة شئون الأمة ووضع سياسة تربوية وثقافية ترسخ مبادئ الخير وتسد منافذ الشر وإذا توافرت هذه الأمور فلا بد من التعاون والتأزر بين الجهود الدولية والوطنية الموجهة لتجفيف منابع الإجرام والقضاء على أسبابه(19).

والتعاون على المستوى الوطني وحشد طاقات الأمة لتقف صفاً واحداً في وجه الانحرافات المخلة بالأمن واتخاذ الإجراءات الجماعية إقليمياً ودولياً لمحاربة الجريمة. والأمن نوعان الفردي والجماعي ويقصد بأمن الفرد اعتباره إنسان وذلك بسلامته من كل خطر يهدد حياته أو عرضه أو شرفه أو حريته أو ماله وإن يتمتع الإنسان أو موطنه بالأمن ولا تنتقص حقوقه إلا في حدود أمر الشرع والقانون وجاء في الإسلام أن غير المسلم إذا كان مسلماً فله مثل ذلك من

الحماية والعصمة فقال تعالى: (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) (الممتحنة:8). والأمن الداخلي هو تحقيق الاستقرار والاطمئنان للدولة في شأنها الداخلي على نحو يحقق السلامة والحماية لكل المصالح العامة والخاصة وهو أمن الدولة بكل مؤسساتها وأنظمتها ومصالحها التي تتحقق لها قدرتها على ممارسة وظائفها واختصاصاتها النظامية والإدارية والسيادية أما الأمن الخارجي يعني تحقيق الاستقرار والطمأنينة للدولة في شأنها الخارجي أي في علاقاتها بغيرها من الدول والمنظمات الدولية في إطار مصالحها السياسية والعسكرية والاقتصادية وفي حماية مقومات وجودها وأسباب قوتها وعوامل بقائها عزيزة مكرمة في المحيط الدولي(20). والأمن الدولي هو أمن العالم كله باعتباره مجتمعاً أو جماعة واحدة تتشابه مصالحها ويتأثر بعضها بأحوال البعض الآخر وهو يعني الاستقرار بعناصر الكيان الدولي من دول ومنظمات دولية ضد مخاطر الجرائم الدولية التي تقع من الدول على طوائف من رعاياها أو على دول أخرى أو تقع من الجماعات أو من الأفراد على مصالح ذات طابع دولي(21). والأمن الإقليمي والقومي والدولي إنما يكون بالنظر إلى علاقته بالأمن الوطني فهو أمن الدولة الوطنية غير أنه مرتبط بأمن مجموعة دول مجاورة إقليمياً أو قومياً أو محيطية دولية ويكون سعي الدولة لتحقيق أي نوع من أنواع هذا الأمن مع غيرها من الدول في المحيط الإقليمي أو القومي أو الدولي هو سعي لتحقيق أمنها الخاص باعتباره جزءاً من الأمن العام لكل الدول الواقعة في إطار هذا المحيط إذ لا يمكن تحقيق أمن الدولة بمعزل عن أمن غيرها من الدول، ولذا كثيراً ما تلجأ الدول إلى إبرام اتفاقيات ثنائية أو إقليمية أو دولية لتنظيم الأمور المشتركة تنظيمياً يسمح بتحقيق النفع لأطراف الاتفاق ويدفع الأضرار والمخاطر المحتملة.

### الإعلام والأمن الاجتماعي:

والتربية تحتل المرتبة الأولى من وظائف الإعلام في كل عمل ببناء ومنهج فعال إذ هي الأساس في حياة الشعوب وإذا ساهم الإعلام بوسائله القوية المؤثرة مع المنزل والمدرسة في تربية النشء ونشر الفضائل ومحاربة الرذائل فإنه يكون قد أدى وظيفته الاجتماعية، ولا شك أن انعدام التكامل الاجتماعي وتفكك الأسرة وانحسار دور المسجد والمدرسة مع غياب دور المواطن الصالح كلها كانت

سبباً للجرائم الأخلاقية والمخدرات وغيرها في المجتمع من المهددات الأمنية التي تحيط بالمجتمع اليوم والتي تستلزم رفع الجهود الإعلامية والأمنية لتحقيق الوعي بالتعاون بين المواطنين وأجهزة الأمن وضرورة التنسيق التام بين أجهزة الأمن والأجهزة الإعلامية، بل تضافر جهود عديدة منها المنظمات الطوعية ومنظمات المجتمع المدني ومراكز التوعية الثقافية وغيرها(22). ويرتبط الإعلام بالتعليم في الوسائل والأساليب فكلاهما يهدف إلى التوجيه والإرشاد والهداية، وبتلازم هذين العنصرين الإعلام والتعليم على أسس سليمة من الكتاب والسنة استطاع المسلمون أن يبنوا حضارة إسلامية شامخة شهد بفضلها الأعداء وذلك بإصرار المسلمين على التزود من المعرفة وشغف العلم والصبر على التجريب والبحث والالتزام بالسلوك المؤثر والأخلاق النبيلة التي تجعلهم يكسبون ثقة الجماهير بمصداقيتهم فلا غرابة أن دخل عدد كبير من الأعاجم في الإسلام دون قتال بل عن طريق التجار ولكن عندما قل الاهتمام بالعلم توقفت النهضة العلمية وضعفت الدولة الإسلامية وتدهورت الحضارة وصاحب ذلك جمود فكري وقل الاتصال ببقية الحضارات(23).

إن النشاط الثقافي والتعليمي عن طريق المدارس والصحافة والإذاعة كانت هي الوسائل التي استخدمتها أوروبا في تغريب المسلمين وانهزامهم أمام الثقافة الغربية الوافدة. وللإعلام أساليب عديدة وجوانب مختلفة وكل أسلوب يتناسب مع الأهداف والمبادئ التي يراد الدعوة إليها فهناك الإعلام الديني الذي يهدف إلى كمال بناء الشخصية وتوازنها الروحي والمادي يستمد قيمه ومبادئه من القرآن والسنة(24). وتعددت أساليب الاتصال والتبليغ واتخذت وسائل عدة منها التبليغ المباشر بإيصال أفكار الدين ومبادئه إلى من يراد دعوته إلى الإسلام ويقدمون لهم الكتب والرسائل بأسلوب واضح مبسط حتى يسهل فهمه، وهناك أسلوب الوعظ ومجالسه وهو أسلوب استخدمه المسلمون عندما توسعت ديار الإسلام واختلط المسلمون بأمم لم تكن قد وصل إليها الدين الجديد فاحتاج المسلمون إلى تثبيت المسلمين على دينهم وتعليمهم أمور دينهم واستخدام الوعظ والتذكير والترغيب والترهيب بسرد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكان ذلك سبباً في دخول عدد كبير من تلك الأمم إلى الإسلام(25).

## الأمن والتحديات الثقافية:

لقد أحرز التقدم العلمي في مجال الحاسبات الآلية والالكترونيات الدقيقة والذكاء الاصطناعي وبحوث الفضاء والاتصال عن بعد والمعلومات والكيمياء الحيوية تحولات تكنولوجية أدت إلى الاندماج بين الدول وزوال المسافات والحواجر بحيث أصبح العالم يعيش في قرية صغيرة كما أحدثت تغييرات جوهرية في العلاقات الإنسانية. لقد سيطرت شبكة الانترنت على سوق المعلومات وأصبحت مصدراً مهماً للمعلومات بالنسبة للمؤسسات العلمية والثقافية في شكل تحدياً ثقافياً وأمناً لمجتمعاتنا المعاصرة وذلك من خلال تولد إحساس دائم بالقصور الثقافي وضرورة الاعتماد على الآخر. مما قد يؤثر تأثيراً سلبياً على قيمة الإنسان العلمية والثقافية وشعوره بالنقص والقصور أمام تفوق الآخر التقني واحتكاره للمعلومات (26). وهناك نداءات مختلفة حول مواجهة العالم الجديد فهناك من المفكرين من يدعو إلى مقاطعة العولمة والحفاظ على التراث والأصالة والهوية القومية خوفاً من فقدان الخصوصية الثقافية، بينما تبرز اتجاهات أخرى تنادي بقبولها دون تحفظ لما لها من إيجابيات وفرص للدول للسعي نحو التقدم والنمو (27). ولما كان العالم مقبل على حرب فكرية وثقافية كبرى فلا بد من امتشاق نفس السلاح أي لابد من التزود من هذه التقنية والمعلوماتية والاستفادة من ابتكاراتها فيما يفيد الأمة وتسخيرها في طرح المبادئ والقيم والتراث الإسلامي وتقديمها في قالب تقني جذاب لإثبات أن ما لدينا أقوى وأبقى مما عندهم.

عولمة الثقافة تدعو إلى ثقافة عالمية لها قيمها ومعاييرها وقد تتعارض هذه القيم والثقافات مع الثقافات الوطنية وتعزز ثقافة العولمة الاستهلاكية وحرية الإنسان في التمتع وإشباع غرائزه من خلال ثقافة مفروضة من القوي الذي يملك تقنيات وسائل النشر والاتصال عبر الفضائيات والانترنت مما يؤدي إلى تفتيت الجماعات والثقافة الوطنية لترتبط بثقافة العالم الجديد الذي يدعو إلى إطلاق الحريات الفردية وإعلاء القيم المادية على حساب القيم الروحية والأخلاقية للأمة الإسلامية (28) ونشر حركات التحرر الفكري وهناك مؤامرة صهيونية لهدم الشباب المسلم عن طريق نشر الفساد بين الشباب وتدميره (29). إن من التحديات الأمنية البالغة الخطورة عولمة الفكر والثقافة وهو كل ما يتصل بالإعلام والثقافة والملكية الفكرية والعلم والبحث العلمي والتي

تقضي عولتها في النهاية إلى قولبة القيم والأخلاق وسلوك المجتمع في قالبها الخاص. ومن أهم تحديات العولمة هي عولمة الإعلام عن طريق عولمة وسائل الاتصال باستخدام التقنيات الحديثة وتنويع البث المعلوماتي وقد أصبح الإنسان يحيا في فضاء مفتوح عالمي بلا قيود أو حدود مما يؤدي إلى زوبان الثقافات المحلية في الثقافة العالمية والذي يؤدي بدوره إلى تهديد الهوية الوطنية وترسيخ نمط ثقافي معولم هذه الثقافة المربوطة بعجلة التصنيع الإعلامي التكنولوجي والتي تهتم بأمور فرعية لا تتصل بجوهر الحياة الحقيقية سعياً منها وراء تفرغ المجتمع من قيمه وأصالته فيجرف الفرد المستهدف للإعجاب بنجوم الفن والرياضة وعارضات الأزياء وغيرها من الأمور الهامشية وهي من التحديات الأمنية الكبيرة التي يلزم خوض معركتها ومحاولة تحقيق آثارها في المجتمع(30).

### الأمن وثورة المعلومات:

إن ثورة المعلومات والطفرة في وسائل الاتصال والانتقال أصبحت تؤثر تأثيراً بالغاً على السلوكيات الشاذة والمنحرفة وعلى الجريمة وعالميتها وتشعب نتائجها وآثارها التي تقوض الأمن والاستقرار في المجتمع، إن البرامج والثقافات الوافدة تتعارض مع قيمنا ومبادئنا كما أن هناك آثار خطيرة لسلوكيات العنف في مجتمعات تختلف عن مجتمعاتنا وهذا يتطلب متابعة أمنية واعية لمجابهة المستجدات المؤثرة على السلوك(31). ولكن ثورة المعلومات والاتصال لها جوانب ايجابية عديدة إن أحسن استخدامها هي تمدنا بالجديد في العلم والمعرفة وتجعلنا في مواكبة مع مستجدات الثقافة مع ضرورة إدراك الوعي اللازم وذلك باستخدام هذه التقنيات الجديدة في الكشف عن المجرمين والمتلاعبين بقيم المجتمع ومقدراته.

وقد مثل هذا الغزو والثقافة أحد أهم التحديات الثقافية والتي تواجهه الأمة الإسلامية وذلك من خلال مجموعة مفاهيم وأفكار وقيم وعقائد وعادات أصبحت تغزو ثقافتنا بشكل مكثف حيث أن من يستطيع امتلاك المعلومة ونقلها هو الذي يسيطر على تفسيرها وتقديمها للناس وبالتالي يتحكم فيها لخدمة مصالحه. والدول التي تتحكم في مخرجات وسائل الإعلام هي التي ستمارس دور التوجيه والتأثير والذي ينعكس في أنماط وأساليب التفكير والرؤية وانعكاسها في الحياة الاجتماعية والثقافية وعلى حساب ثقافة المتلقي

وقيمه وتراثه من خلال الاعتقاد بعدم مواكبتها للمستجدات العصرية المتغيرة، ويؤدي ذلك بدوره إلى تبعية الأمة تبعية كاملة لمن يمتلك التقنية والمعلومات والفضاء المفتوح(32).

إن الإعلام المحلي يستورد الكثير من الإعلام الأجنبي ويلهث وراءه ويعمد إلى محاكاته ليسد العجز في الإنتاج المحلي وليسد العجز في ساعات البث التلفزيونية أحياناً وذلك لنقص الكوادر الفنية المدربة وارتفاع تكلفة الإنتاج وتواضع مستواه الفني وصعوبة تسويقه أمام الإنتاج الغربي(33).

كما أن استجلاب إنتاج خارجي يعتمد على ثقافة مخالفة لثقافة الأمة من شأنه إضعاف هوية الأمة وطمس مقوماتها الأساسية المبنية على القيم والمبادئ الإسلامية، والترويج للثقافات والبرامج الوافدة تحت شعار التمدن والتنوير الانفتاح على العالم الخارجي له عواقب وخيمة بأنه السبب الأساسي في تكوين جيل بلا هوية وبلا قيم ومتجاذب بين دينه وتراثه وبين مضامين ثقافية تبهره وتجذبه إليها فيكون لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء فيصبح بلا مبادئ وبلا قيم مما يؤكد أهمية التنسيق بين الإعلام والتعليم والتربية لإنشاء جيل معافي يصعب انعقاده إلى الوافد وإلى القيم المضادة وذلك باستخدام أساليب الإعلام في القرآن الكريم.

### الأمن والإعلام في القرآن الكريم:

ولخلق مجتمع آمن ومعافي لا بد من استنباط المضامين الإعلامية المستمدة من القرآن الكريم، وقع الاختيار في هذه الدراسة على نماذج منها:

#### أولاً: الترغيب والترهيب:

لقد خلق الله الإنسان وخلق فيه الروح والعقل والنفوس، وخلق فيه مشاعر الخوف والرجاء وجاءت الآيات القرآنية تسائر هذه الفطرة البشرية فهي تخيفه مرة وترغبه أخرى حتى لا يقع في ما نهى الله عنه، وإذا وقع نبهته إلى آيات الخوف والرجاء إلى العودة إلى الصراط المستقيم فتقوده إلى الهدى بالترغيب والترهيب معاً(34). ويقصد بالترغيب هو كل ما يشوق الناس إلى الاستجابة للدين الحق والثبات عليه، أما الترهب هو كل ما يخيف ويرعب ويحذر الناس من عدم الاستجابة للحق والقرآن مملوء بآيات الترغيب والترهيب وهذا دلالة قاطعة على أهمية هذا الأسلوب في الإعلام الإسلامي(35) لذلك لا بد للإعلام الأمني من انتهاج أساليب القرآن الإعلامية لأنها تتناسب

مع الفطرة البشرية وتستطيع من خلالها حث الناس على الأخلاق الكريمة والبعد عن المعاصي وارتكاب الجرائم في حق الآخرين، فلا سبيل للتعامل مع مثل هذه النفوس إلا من خلال الترغيب والترهيب. ويختلف البشر في مبلغ استجابتهم للحق فالذين صفت نفوسهم واستقامت سريرتهم سرعان ما يقبلون عليه مذعنين خاضعين أما أولئك الذين اجتالتهم الشياطين فطمست النور من نفوسهم فإنهم يعرضون عن الحق كائناً ما كانت دلالاته وبراهينه إذا كان لا يناسب أهواءهم وأما إذا وافقها فإنهم يأتون إليه مذعنين (36) قال تعالى: (وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) (الأنفال: 32). والترغيب والترهيب في الإعلام الإسلامي يأتي حسب الأحوال والنفوس والمواقف، يأتي علاجاً وردعاً، ويأتي بشيراً ونذيراً فمن النفوس من ترغب في الخير، وتهفو إلى الهدى وتشتاق إلى النور، وهذه يرغبها ذكر الخير وتدفعها دعوة الإحسان، ومن الناس من يلهث وراء الشهوات ويجري وراء المادة فهذا يقرعه الترهب ويوقظه التخويف من عواقب ما هو فيه (37) والترغيب بنيل رضا الله في الدنيا وكسب ثوابه في الآخرة والترغيب والترهيب كانا من أساليب الرسل عليهم السلام قال تعالى: (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين) الأنعام: 84. والترغيب في عبادة وجب الفضائل حيث أن العبادة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتربي على الأخلاق الفاضلة حيث أن هناك نفوساً يغيرها المتاع الدنيوي والشهوات لذلك وجب التحذير ويكون الترهب بلفت الإنسان إلى الآخرة وإثارة الدار الآخرة على الفانية من الغرور بالدنيا ولكن الترهب ليس بأساً وقنوطاً أو رهبة وإنما تحذير من الأخطاء ودلالة على الصواب (38).

### ثانياً: الحوار:

هو الأسلوب الإعلامي النافذ في معركة الصراع بين الحق والباطل والصراع بين الإيمان والكفر فهو يتصدر قضايا الإعلام (39) ومحدداً لأبعادها ومرشداً لمكانة الإعلام في الزود عن الدين وتحقيق منافع المسلمين وللحوار أثر كبير في تحقيق غايات إعلامية وتربوية متنوعة (40). وفي الحوار تتضح معالم الحوار ويتحدد موضوع الرسالة وهدفها وطرق محاورة الخصم ومراعاة الحالة النفسية للمخاطب، والحرص على الوصول للاستجابة ومن ثم إبراز النتيجة النهائية. كما أن الحوار له قيمة إعلامية كبرى في العلاقات الإنسانية

وذلك من حيث المنهجية الخطابية وفعاليتها في الاتصال بين الناس. والمحاورة من الأساليب الإعلامية الفاعلة في إقناع الآخرين فقد جاءت المجادلة بالحسنى في القرآن (وجادلهم بالتي هي أحسن) (النحل: 125) وهي إظهار الصواب والوقوف على الحق وإقناع الخصم بالحسنى وكانت من الوسائل الناجحة في الدعوة إلى الإسلام وهي إقامة الحجة والدليل والبرهان على صحة قول أو رأي، والحوار هو الطريق الأمثل للإقناع الذي ينبع من أعماق صاحبه وقد قدم القرآن نماذج رائعة للحوار منها ما دار بين الله وملائكته في موضوع خلق آدم عليه السلام، ومنها ما دار بين الرسل وأقوامهم في سبيل إقناعهم بالرسالة الإلهية والأمثلة كثيرة في القرآن تدل على نجاح وسيلة الحوار وأهميته وأثره الإعلامي في نشر الدعوة الإسلامية. والحوار يطلق الحرية ليتحدث عن كل شيء ويحاور الآخرين على أساس الحجة والبرهان والدليل والقرآن ملئ بمحاورات الأنبياء مع الكافرين ومجادلتهم لهم فلا بد أن نتعلم وننهل من هذه النماذج القرآنية رقي وسلاسة الأسلوب في التعامل مع الآخرين (41). والحوار من الأساليب التي استخدمها القرآن للإعلام والتعليم والتربية والتوجيه وقد جاء الحوار بألوان متعددة وبصور مختلفة ومن أروع الحوارات تلك التي جرت بين إبراهيم عليه السلام مع ذاته ومع أبيه ومع قومه، فهي حوارات مبنية على المنطق والحجة والصدق والواقعية وقد كان القرآن يهدف في عرض هذه النماذج من الحوارات إلى أهداف إعلامية وتعليمية مراعيًا فيها طبائع الناس المختلفة وأمزجتهم المتباينة ولما كان الله تعالى هو خالف البشر فهو يدرك طبيعة النفس الإنسانية والأساليب الناجحة في توجيهها وإرشادها.

**ثالثًا: التكرار:**

والتكرار في القرآن ظاهرة لها دلالتها الإعلامية تقتضيها التربية والتعليم وتظهر هذه الضرورة حين نعلم أن الإنسان في فكره وعمله لا يتأثر التأثير المطلوب بالحوار العقلي والحجة المنطقية في مرة واحدة، بل يحتاج إلى تكرار الرسالة الإعلامية، فهو أسلوب إعلامي فعال استخدمه القرآن لتثبيت المبادئ الخلقية والتعددية والاعتقادية (42). وقد أثبت هذا الأسلوب فعاليتها الإعلامية وقد استخدم من أجل تحقيق الإقناع العقلي للغايات الكبرى في العقيدة والتوحيد باعتبار أن هذه الغايات هي الأساس الذي يقوم عليها الدين والإيمان بها يتحدد المصير الإنساني في الحياة الدنيا والآخرة (43) والتكرار هو اللاحق

المتواصل والمتجدد في عرض الأفكار المراد تقديمها للمتلقي في أشكال متنوعة ويقول علماء النفس أنه متى كثر تكرار أمر تولد تيار فكري وعاطفي ولا يكفي تحول الانفعال إلى عاطفة أن يحدث مرة واحدة ولكن لا بد لحصول ذلك أن يتكرر حدوثه حتى يحدث عاطفة قوية كافية لنشاط الفرد واتجاهه في الحياة ولا شك أن التكرار في القول يدفع للعمل (44).

ولقد أكد الباحث في دراسة أخرى عن أثر البرامج المرئية في الشباب كيف أن تكرار برامج وأفلام معينة تؤثر بصورة تلقائية في سلوك الشباب ومظهرهم وأفكارهم وعليه لا بد من تكرار البرامج القيمة والمفيدة لضمان تأثيرها في أفراد المجتمع.

**رابعاً: التدرج:**

ومن أساليب القرآن الكريم الإعلامية في إقناع الناس هي أسلوب التدرج باعتباره عنصر مهم في العملية الإعلامية لما فيه من حث على التدبر والتفكير لتحقيق النصح والإرشاد كما اشتمل القرآن على هذا الأسلوب لتحقيق حاجات البشرية النفسية والاجتماعية ويكون التدرج نافذاً ومؤثراً في المجتمع أو الأفراد الذين تعودوا على ممارسة عادات سيئة تمكنت في مجتمعاتهم واحتلت في حياتهم منزلة كبيرة واستحكمت في سلوكهم، فمثل هذه العادات يصعب التخلي أو الإقلاع عنها بصورة فجائية لذلك لا بد من استخدام أسلوب التدرج في محاولة القضاء على مثل هذه العادات. وقد نزل القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يعيش في مجتمع جاهلي تستحكم فيه عادات وتقاليد موروثة كان من أكثرها شيوعاً هي شرب الخمر والربا والزنا والرق وقد استحكمت هذه العادات في سلوك العرب قبل الإسلام، فاقترضت رحمة الله بعباده أن يسلك القرآن أسلوب التدرج باعتباره السبيل الوحيد الذي يمهّد للاستجابة للتخلص من هذه العادات (45).

أسلوب التدرج الذي انتهجه القرآن في القضاء على الربا وشرب الخمر وغيره هو الأسلوب الأمثل الذي انتهى إليه علماء النفس في العصر الحديث للتخلص من العادات السيئة المستحكمة في سلوك الأفراد وهو الأسلوب الذي يقوم على إحلال عادات جديدة محل العادات القديمة التي تمكن سلطانها من النفس وقد اتبع القرآن هذا الأسلوب واستطاع في النهاية أن يقضي على هذه العادات قضاء تاماً (46).

واليوم يفيد هذا الأسلوب في التخلص من كثير من العادات إلى استحكمت

في سلوك الشباب كالتدخين والتبناك وإدمان الأفلام والقنوات الفضائية وإدمان مشاهدة مواقع الانترنت والتي تحمل أفلام ومشاهد تخالف القيم والمبادئ الإسلامية، وتخالف الأسس السليمة للتربية وتخدش الحياء ولإعادة هذا الجيل إلى قيم الأمة لابد من استخدام أسلوب التدرج في الإقلاع عنها والتخلي عنها بصورة تدريجياً كما أثبت علماء النفس جدوى هذا الأسلوب.

أسلوب التدرج الذي انتهجه الإعلام القرآني أثبت فعاليته في معالجة الآفات الاجتماعية والاقتصادية يتمثل في تهيئة النفوس وتكوين رأي عام ينفر من هذه العادات ويخلق الكراهية لها في النفس بصورة تدريجية، وقد حقق نجاحاً تاماً بالنسبة للعرب الذين عرفوا بالتعصب والإصرار على العادات والتقاليد.

فالتدرج يمثل غاية في الحكمة لمقاومة العادات المتمكنة في النفوس ولذلك فإن الإسلام حين يعالج قضية مزمنة يتلطف في علاجها ويتدرج في النهي عنها ولا يلجأ للعنف والقسوة في النهي عنها لأن النفس البشرية تميل إلى اللطف والهدوء فتطيع وترتدع لذلك يعتبر التدرج من أعظم الأساليب الإعلامية في القرآن الكريم لعظيم تأثيره في النفوس والذي من خلاله تم القضاء على شرب الخمر والربا وغيرها من العادات التي تتعارض مع الأمة الفاضلة وقيمها. إن ظاهرة العولمة هي ظاهرة متعددة ومتشابكة ويقصد بها التغييرات الحادثة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من حيث أنها انتشار للمعلومات لكي تصبح مشاعة بين الناس مسببة في تذويب الحدود بين الدول. وبالإضافة للعولمة الثقافية هناك العولمة الاقتصادية التي تهدف إلى جر الدول لتبعيةها اقتصادياً(47).

ففي الجانب الاقتصادي تؤدي العولمة إلى تعميق الاعتماد المتبادل بين الدول ووحدة أسواق المال والذي يؤدي بدوره إلى نزع الحماية الوطنية للصناعات وما تواجهه الدول النامية من التكتلات الاقتصادية العالمية ونشاط الشركات متعددة الجنسيات مما يؤثر سلباً على مفهوم تطبيق السيادة الوطنية وما يصاحبها من تحديات سياسية وتدخلات خارجية باسم احترام حقوق الإنسان والمعايير المزدوجة من مجالس الأمم المتحدة تجاه دول العالم الثالث، وفي تجاربنا الإسلامية ومنهجنا حماية لتتميتنا الاقتصادية وهو ما يعرف بالأمن الاقتصادي(48).

## دور الإعلام في حفظ الأمن:

تعتبر الدولة هي النظام الذي يحمي الأفراد والجماعات وذلك من خلال وضع أسس وقوانين إدارية وخدمية مما يعزز مفهوم التماسك الاجتماعي ويعمق مفهوم سيادة الوطنية والمحافظة على هوية الوطن ونظمه وقوانينه وقيمه وهي الأساس في التعايش السلمي التعاوني وهي تعبر عن طموحات وآمال البشر ومذاهبهم السياسية التي تحدد مهامها الأمنية وذلك يتطلب الوعي والإدراك لمهام الدولة وأمنها من الأفراد والمجتمع والإسهام فيه بشكل شعبي يؤمن الدولة من الاختراقات مثل الجاسوسية والفساد السلوكي والتغول الاقتصادي السياسي أو مصالح تتعلق بالصراع الدولي تتعارض مع ثقافتنا واتخذ الاختراق الأمني أشكال عدة ينبغي دراستها والتقصي عنها(49).

ويمكن تعريف الإعلام الأمني على أنه المزود للناس بالمعلومات الصحيحة والدقيقة وبالسرعة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في أي قضية من القضايا أو مشكلة من المشاكل التي تهم الإنسان في حياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاستراتيجية والتي لها دور في تحقيق الأمن للفرد وللجماعة وللأمة كأمن شامل ضرورة وضع استراتيجية أمنية تشمل التأمين المحلي والدولي ولها أبعاد مستقبلية مما يجلب الاطمئنان على مستقبل الفرد والجماعة(50).

يعتبر النشاط الإعلامي الأمني على درجة عالية من الأهمية في ظل الاستراتيجية الأمنية الحديثة من خلال الالتزام بالصدق والموضوعية وتبصير الناس بحقيقة الفكر المنحرف وكشف الأساليب الإجرامية وفضح نيات وأهداف الخارجين على قيم المجتمع ومعاييره ومعتقداته وتوضيح الأهداف الخبيثة للجماعات والعصابات التي تهدف إلى تخريب وتدمير مقدرات الأمة وانجازاتها. كما أن تكامل الأدوار بين أجهزة الإعلام ومؤسسات التعليم العام والعالي ومراكز البحوث العلمية ضرورة من أجل الوصول إلى رسالة إعلامية وقائية وفعالة في سبيل تحقيق الأمن والوقاية من الجريمة.

**واجبات أجهزة الإعلام الأمنية:**

1. تقديم صورة جلية وواضحة عن أداء الجهاز الأمني وإطلاع المواطن على حجم المخاطر المحيطة بها والجهود المبذولة لتأمين المواطن ومنع وقوع الجرائم وسبل الوقاية منها.

2. رصد الظواهر الإجرامية واستباق وقوعها على الصعيد المحلي والدولي واستعمال التقنيات لكشف الجريمة قبل وقوعها واحباطها ذلك أن كلفة الوقاية من الجريمة أقل بكثير من كلفة مكافحتها بعد وقوعها.
  3. من خلال الإعلام الأمني يتم تقديم وقياس اتجاهات الرأي العام تجاه مختلف القضايا وذلك للوقوف عليها وتعديلها.
  4. توفير التدريب والتأهيل العالي لكل أفراد أجهزة الأمن علمياً وإعلامياً لرفع قدرتهم على الردع والمكافحة وحفظ الأمن.
  5. تنوير المواطنين وتوعيتهم وإرشادهم إلى مواطن الخلل والمخططات الإجرامية التي تحاك ضدهم وكيفية مكافحتها وإحباطها.
  6. تعزيز العلاقة بين المواطنين والأجهزة الأمنية من خلال الإعلام وتبصيرهم بحقوقهم وواجباتهم الأمنية تجاه الوطن والمجتمع واشراكهم في صنع القرار.
  7. نشر أخبار الجريمة لرفع قدرات المواطن لاتخاذ كافة التدابير الوقائية قبل الوقوع.
  8. محاربة الجريمة الالكترونية وذلك بتوعية الأسر بضرورة مراقبة أفراد الأسرة وتنشئتهم تنشئة سليمة تكون حائط صد ضد قبول الوافد المخالف للقيم والمبادئ.
  9. تحري الصدق والدقة في انسياب المعلومات من الأجهزة الأمنية الإعلامية عبر قنوات شرعية يحول دون انفتاح المجال أمام التكهّنات والتأويلات ونشر الأباطيل والأكاذيب.
- مخاذهر الإعلام الأمني:**

بالرغم من الايجابيات التي يحققها الإعلام الأمني للمواطنين إلا أن هناك بعض المخاذهر التي ينبغي الالتفاف إليها وتداركها من خلال:

1. شحذ همم الأفراد دون إثارة الخوف والرعب وإشاعة عدم الطمأنينة حتى لا يرسم المواطن صورة ذهنية ضخمة لأحداث بسيطة عابرة.
2. تعميم الحديث عن الجريمة دون سرد لتفاصيلها بحيث يتجنب المواطن أن يقع فريسة لها. والإشارة إلى الأخطاء بصورة لا تخدش حياء المواطنين أو تثير اشمئزازهم وضرورة معالجة الأسباب التي

دعت المجرمين إلى ارتكاب الجريمة دون التشهير بمرتكب الجريمة ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة حيث كان يشير للمخطي بأنه ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا فيعرف الجاني ذلك فيرتدع دون إعلان أو تشهير فالتشهير بالمجرمين له عواقب وخيمة تؤدي إلى ردود أفعال غير حميدة.

3. إن نشر معلومات عن المجرم أو تفاصيل الجريمة و طريقة القبض على المجرم بقصد الوصول إلى مرتكبي الجرائم تؤدي إلى الشائعات وضعفة الثقة برجل الأمن.

4. الطريقة التقليدية في ضبط الجرائم الالكترونية غير محددة فلا بد من إيجاد وسائل تقنية والكترونية فعالة لمراقبة الجرائم الالكترونية وإحباطها وإفشالها قبل وصولها إلى مستخدمي الشبكة الالكترونية والأجهزة المنظورة تقنياً وتدريب رجال الأمن تدريباً إلكترونياً يليق بالتقنية التي يستخدمها المجرمون في هذا المجال فقد زاد الاهتمام الدولي بالتأهيل والتدريب التقني للموظفين في مختلف ميادين الحياة مواكبة التطور السريع في هذا المجال.

بالرغم من الايجابيات الكثيرة التي تحققت من خلال التقدم في مجال المعلومات وإتاحة الفرصة للتبادل المعرفي والثقافي والاجتماعي إلا أن من سلبياتها أنها أفرزت مصطلح إرهاب المعلومات أو الجريمة المنظمة أو الجريمة المخططة أو ما يطلق عليه الجريمة الالكترونية والتي تزداد خطورتها وتأثيرها مستفيدة من الانسياب السريع للمعلومات.

هذه الجريمة المنظمة تعتمد على برامج ذكية عالية التقنية ومتقدمة لاختراق أنظمة عدد من الشركات الكبرى والبنوك والوصول إلى الأسرار المالية وتحويل مبالغ كبيرة ومعرفة الصفقات التي تفقدها تلك المؤسسات المالية والسطو على هذه الأموال وحيازتها. وما نسمعه من وسائل الإعلام العالمية عن تمكن العصابات من سرقة البنوك وعن إنشاء قواعد الكترونية لعصابات المخدرات لاستخدامها في أغراضها الإجرامية المتعددة وهناك عصابات إرهابية تهدف إلى إحداث تخريب في نظم المعلومات دون التمكن من معرفتها أو تحديد مصادرها وإمكانية السيطرة عليها.

## خاتمة:

إن مفهوم الأمن مفهوم شامل وعام محوره الأساسي الفرد والمجتمع، والأجهزة الأمنية تهدف إلى تأمين الفرد والمجتمع في الوقت الذي حدث تطور نوعي في استراتيجية العمل الأمني وذلك بالتأهيل العلمي والتدريب المستمر على التقنيات الإعلامية الخدمية. وأمن الفرد والمجتمع أصبح مطلباً حياتياً ضرورياً لكل الشعوب والمجتمعات بحيث يتمشى مع التغييرات الاقتصادية والاجتماعية ويتناغم مع الأوضاع الدولية. وإننا نرى اليوم الفضاء قد امتلأ بالأقمار الصناعية التي تحمل مئات القنوات والتي تتبع لمؤسسات إعلامية تحمل غالبيتها مضامين هدامة معادية للإسلام والمسلمين، فلا بد من مقاومتها. وذلك بتفعيل الإعلام الإسلامي الأصيل المستمد من القرآن الكريم والسنة الشريفة كنماذج راقية في نهج الدعوة والإصلاح والعديد من الأساليب الإعلامية الفاعلة في حياة الأمة المسلمة لو قدمت في قالب التكنولوجيا المعاصر.

## النتائج:

- الوقوف في وجه الغزو الإعلامي الفكري يتطلب تخطيط وجديّة وتمويل من كل المنظمات الخيرية والإسلامية فالتحدي كبير ولا بد أن تكون الجهود المبذولة بقدر هذا التحدي
- الإعلام الإسلامي وحده هو الذي يستطيع إعادة صياغة الحياة وإعادة بناء الإنسان المسلم من خلال إعلام وأجهزة اتصال هادفة وصادقة حتى ننعّم بالأمن والاستقرار الحقيقي.
- تسخير الوسائل الإعلامية المتطورة المستمدة من القرآن الكريم كتأصيل للمضامين الإعلامية و تبيين حقيقة الفكر الإسلامي حتى يسري خطابه لكافة المسلمين ولكل الأمم في التاريخ الإنساني من أجل الوصول إلى تغيير جذري في حياة المسلم حيث صدق القول والتوجه والتمسك بقيم ومثل الإسلام.
- ارتباط الأمن بالإعلام الإسلامي من شأنه تحقيق السلام والرخاء والاستقرار.
- ترتبط المسؤولية الإعلامية بالمسئولية الأمنية من أجل تعزيز وتقوية الشعور تجاه الوطن والمجتمع والأمة جمعاء.

## التوصيات:

- تنبيه الشباب على مخاطر الغزو الفكري الإعلامي وما يحمله من أفكار هدامة ومبادئ وقيم غريبة على المجتمع الإسلامي .
- إنشاء مراكز بحوث ومؤسسات ثقافية للتصدي للتحديات الثقافية الخارجية ودعم العلماء والمفكرين للقيام بدورهم في التأليف والنشر بما يخدم سلامة وتعزيز الأمن القومي.
- لابد من تعميق الحصانة الفكرية للأجيال الناشئة من خلال إعلام إسلامي يؤكد أهمية الدين في الحياة، تأكيد أن الثقافة المادية الجوفاء لن تعلق على الثقافة الروحية الدينية.
- ولتدعيم الجوانب الأمنية في المجتمع لابد للإعلام الأمني من التركيز على المؤسسات التربوية والتعليمية لتنهض بدورها الحضاري في حفظ الأمة والحفاظ على هويتها من الضياع.
- انفتاح المؤسسات الأمنية على المجتمع وذلك بعرضها للمشكلات الأمنية التي تواجهه وإشراك المجتمع في مجابتهها فالدولة وحدها لا تستطيع حماية المجتمع إلا من خلال استنفاره للمشاركة في ذلك.

## الهوامش:

- (1) ابن منظور - لسان العرب - دار المعارف - مصر - ج - 1 - ص 416-418.
- (2) عبد اللطيف حمزة - الإعلام له تاريخه ومذاهبه - دار الفكر العربي - القاهرة 1965، ص 75.
- (3) محمد موفق الغلاييني - وسائل الإعلام وأثرها - دار المنار - جده 1985، ص 42.
- (4) Communication in shorter, Oxford English Dictionary on historical principles, London. Oxford University Press 1973- P379.
- (5) سمير محمد حسين - الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام - القاهرة 1984، ص 21.
- (6) معجم المصطلحات الاجتماعية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة 1975، ص 22.
- (7) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية - دار المعرفة - الإسكندرية 1985، ص 71-72.
- (8) عبد اللطيف حمزة - الإعلام في صدر الإسلام - دار الفكر العربي - القاهرة 1970، ص 105.
- (9) تيسير محبوب الفتياي - مقومات رجل الإعلام الإسلامي - دار عمار - مصر 1987، ص 36.
- (10) نجيب العقيقي - المستشرقون - ط 1974 - مصر، ص 107.
- (11) ادوارد سعيد - الاستشراق، ترجمة محمد عناني، دار بنجوين العالمية، 1995 ص 54-61.
- (12) ابن منظور - مصدر سابق - ص 14.
- (13) المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية - القاهرة، ط-3 ج-1 ص 28.
- (14) المنجد الأبجدي - دار الشروق - بيروت، ط-2 ص 148.
- (15) محمد بن أبي بكر الرازي - مختار الصحاح - دار الكتاب العربي - بيروت 1997، ص 26.

- (16) جلال الدين السيوطي، الجامع الصغير، دار الفكر العربي، رقم الحديث 8455 .
- (17) نشأت الهلالي - الأمن الجماعي الدولي - القاهرة 1985، ص 155.
- (18) محمد أبو العلا - مفهوم الأمن الشامل ووسائل تحقيقه في المجتمع الإسلامي الحديث - الرياض 1993، ص 60.
- (19) المرجع نفسه - ص 62.
- (20) ممدوح شوقي - مصطفى كامل - الأمن القومي والأمن الجماعي الدولي - دار النهضة العربية - القاهرة 1987م، ص 34.
- (21) المرجع نفسه - ص 36.
- (22) محمود محمد مسفر - الاعلام موقف - ط2-1402هـ، ص 67.
- (23) المرجع نفسه - ص 69.
- (24) عبد الستار فتح الله سعيد - الغزو الفكري والتيارات المعادية - الرياض 1356هـ، ص 47.
- (25) المرجع نفسه - ص 49.
- (26) المرجع نفسه - ص 50.
- (27) المرجع نفسه - ص 52.
- (28) عبد الكريم موسى - عولة الثقافة الغربية الخطر والمجابهة - الخرطوم، أغسطس 1999م، ص 8.
- (29) المرجع نفسه - ص 10.
- (30) فتحي يكن - تحديات من القرن الحادي والعشرين في ضوء فقه الفطرة - مؤسسة الرسالة - بيروت 1998، ص 35.
- (31) إياد اشتهي - الإعلام الأمني بين الايجابية والسلبية، بيروت، 1988، ص 17.
- (32) صالح خليل أبو أصبع - الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة - الأردن 1995، ص 14.
- (33) راسم محمد الجمال - التدفق الإعلامي من الشمال إلى الجنوب - الأبعاد والإشكاليات - مجلة عالم الفكر - مج 23 - العدد 2، 1994، ص 16.

- (34) سيد قطب - في ظلال القرآن - ط، دار الشروق - مجلد 6-1402، 1982م، ص3713.
- (35) علي رضوان علي الاسطل - الوفود في العهد المكي وأثرها الإعلامي - الأردن 1984، ص253.
- (36) سيد محمد ساداتي - أصول الإعلام الإسلامي وأسسها - دار عالم الكتب 1986، ص54.
- (37) سيد قطب - التصوير الفني في القرآن الكريم - دار الشروق، ص64-66.
- (38) توفيق الواعي - الدعوة إلى الله - دار اليقين - المنصورة 1995، ص76.
- (39) زين العابدين الركابي - محاضرات لطلاب الإعلام المعهد العالي للدعوة، ص23.
- (40) رمضان لاوند - السياسة الإعلامية في القرآن الكريم بين التاريخ والمعاصرة - الكويت، 1986، ص15.
- (41) عبد الحليم حنفي - أسلوب المحاورة في القرآن - الهيئة المصرية العامة للكتاب 1985، ص43.
- (42) رمضان لاوند - من قضايا الإعلام في القرآن - الكويت، 1989، ص227.
- (43) زيدان عبد الباقي - وسائل وأساليب اتصال - مكتبة النهضة القاهرة 1979، ص314.
- (44) حامد ربيع - سيكولوجية القصة في القرآن الكريم - القاهرة، 1980، ص114-116.
- (45) المرجع نفسه - ص118.
- (46) محمد عبد القادر حاتم - الإعلام في القرآن الكريم - الهيئة المصرية العامة لكتاب 2002، ص267.
- (47) المرجع نفسه، ص268.
- (48) المرجع نفسه - ص270.
- (49) منير الحمش - العولمة ليست الخيار الوحيد - الأهالي للطباعة - دمشق، ص18.

(50) أمير عبد الله النعمان - مفهوم الأمن من المنظور السياسي الإسلامي بين النظرية والتطبيق - رسالة دكتوراه - جامعة أم درمان الإسلامية 1997، ص221.